

الإعلام الرقمي ودوره في تشكيل النسق القيمي الأخلاقي: مقاربة نقدية

سفيان مصطفى قصببات/ صندوق الضمان الاجتماعي

sofian87esteeef@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/12/4

تاريخ القبول: 2022/9/20

تاريخ الارسال: 2022/8/13

الملخص:

تهدف الدراسة في التعرف على تأثير وسائل الإعلام الرقمي على النسق القيمي عند المجتمع بهدف الوصول لوضع آلية لتعزيز القيم الأخلاقية، وتزداد هذه الأهمية من خلال رصد وتحليل المحتوى وتقييم علاقة الإعلام الرقمي في الوقت الراهن، وتربط هذه الدراسة القيم بوسائل الإعلام الرقمي من منظور نقدي وبذلك تتبلور مشكلة الدراسة في محاولة التعرف مساهمة مضامين وسائل الإعلام الرقمي في توجيه أو إعادة توجيه أو تغيير أو التأثير على القيم؟ واستخدم الباحث المقاربات النقدية من خلال التحليل الوصفي، ولجأ الباحث إلى المقاربات النقدية من خلال (10) سياقات في الإعلام الرقمي، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها ان أكثر الوسائل الرقمية استخداما في المجتمع ليبيا هو الفيس بوك، و اهتمام الإعلام الرقمي الدولي بالشأن الليبي وفق ترويج للخطاب الأيدولوجي الليبرالي فيما يتعلق بسياقات تمكين المرأة والعرقية، والمثلية الجنسية، والإلحاد، وغيرها من القضايا المسكوت عنها، كشف أيضا الدراسة على ان أن هناك أهمية عند الإعلام الرقمي بالقضايا الإنسانية (ذوي الاحتياجات الخاصة، أصحاب الدخل المحدود، الحالات المرضية، المناطق المهمشة، القضايا الاجتماعية، السياقات السياسية، وتأتي المضامين، كما أظهرت الدراسة أن ما يقوم به الإعلام الرقمي في النسق القيمي الأخلاقي لم يعد يهتم بمعايير المهنية بشكل كبير خاصة فيما يتعلق بالمضامين السياسية.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الرقمي، تشكيل، النسق، القيم الأخلاقية.

Digital media and its role in shaping the ethical value system: critical approach

Sufian Mustafa Kseibat/ Social Security Fund

Abstract

The study aims to identify the impact of digital media on the value system of society in order to reach a mechanism to promote moral values, and this importance increases through monitoring and analyzing content and evaluating the relationship of digital media at the present time, and this study links values with digital media from a critical perspective and thus The problem of the study crystallizes in an attempt to identify the contribution of the contents of digital media to directing, redirecting, changing or influencing values. The researcher used critical approaches through descriptive analysis, and the researcher resorted to critical approaches through (10) contexts in digital media. According to the Libyan ideological discourse promoting the contexts of women's empowerment, ethnicity, homosexuality, atheism, and other silent issues, the study also revealed that there is an importance in digital media regarding humanitarian issues (people with special needs, people with limited income, sick cases, regions Marginalization, social issues, political contexts, and the contents come, as the study showed that what digital media does in the ethical value system no longer cares greatly about professional standards, especially with regard to political content.

Keywords: digital media, formation, format, moral values.

المقدمة

أصبح العالم بعد ان اجتاز مراحل كبيرة متطورة في مجال الاتصالات والإعلام مهووسا بمجال المعلومات خاصة في المجتمعات الحديثة، مما يطلق عليه بعصر المعلومات، فلم يعد هناك اهتمام بإنتاج السلع واستهلاكها فقط، بل تحول اهتمامه على إلى قطاع المعلومات، تزامنا مع ثورة الاتصالات والحاسبات الإلكترونية.

ومع هذا التزايد الكبير في صناعة المعلومات التي تقدم عبر وسائل الإعلام، تمت حاجة معرفية ملحة لدراسة تأثير وسائل الإعلام في تشكيل القيم الأخلاقية ودورها في تعزيز أو تغيير القيم الأخلاقية داخل المجتمع.

كثرت الدراسات التي تناولت علاقة وسائل الإعلام بالقيم، إلا أنه لا يزال موضوع معاصر ومهم يثار في كل وقت وحين في أروقة الجماعات المتخصصة بهذا النوع من الدراسات، وعبر وسائل الإعلام المهمة بالتغيير القيمي وتأثيره على المجتمع.

تكمن أهمية هذه الدراسة عبر ما تمثله منظومة القيم الأخلاقية من وعي جمعي، فهو ليس نتاج مشاعر شخصية فردية، بل انعكاس لمنظومة مجتمعية متكاملة، ووسائل الإعلام تقدم هذا الانعكاس بكل تناقضاته، وكل أنواعه وتخصصاته التي لها علاقة بمنظومة القيم الأخلاقية، بعلاقة عكسية تأثر وتتأثر بها.

أولاً: منهجية الدراسة:

أ- نوع الدراسة:

"تنتمي هذه الدراسة إلى نمط البحوث النوعية (الكيفية) حيث تعرف البحوث النوعية (الكيفية) بأنها سلسلة من التوقعات والتناقضات والأحكام غير المؤكدة، وعلى الرغم من ذلك توفر البحوث النوعية (الكيفية) العديد من الوسائل التي يمكن من خلالها تعرف كيفية تعامل الأفراد مع عالمهم

(وتعتمد هذه البحوث على عدد من الأنظمة مثل النقد الأدبي والعلوم الإنسانية والاجتماعية والتحليل، كما تعتمد على إدراك الباحث ومعرفته بالتقاليد الاجتماعية السائدة" (الحاج، 2020)

"تمتاز البحوث النوعية (الكيفية) بمرونة شديدة، فهي لا تحتاج إلى نظام استقصاء دقيق، ومن الممكن ألا يكون الباحث الذي يقوم بتنفيذ البحث منظماً، وفي البحوث النوعية (الكيفية) لا يوجد مفهوم مطلق للحقيقة (قابلية القياس) فهو مفهوم يختلف من باحث إلى آخر، وحتى يفهمه الباحث لابد له من النظر إلى كل الأجزاء، تهدف البحوث الكيفية إلى التوصل إلى تفسير موحد لظاهرة في موقف ما.

وسيلجأ الباحث إلى طريقة التحليل النصي: "وهي طريقة للبحث تختلف قليلاً عن طرق البحث النوعي الأخرى حيث تستخدم هذه الطريقة الباحثين لتحليل الحياة الاجتماعية من خلال فك شفرة الكلمات والصور من قطعة من وثيقة أو نماذج أخرى مشابهة مثل الموسيقى، الفيلم، إلخ.

حيث ينظر الباحثون إلى السياق التي استخدمت فيه هذه الصور ثم يحاولون استخلاص النتائج من نفس السياق. في العقد الأخير أو ما إلى ذلك، فإن تحليل المحتوى من خلال ما يتم مشاركته على وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الإلكترونية الأخرى قد أصبح أكثر بروزاً". (طابع، بحوث الإعلام، 2001)

ب- مشكلة الدراسة:

ترتبط هذه الدراسة القيم بوسائل الإعلام الرقمي من منظور نقدي في حدود الإشكالية التالية:

كيف تساهم مضامين وسائل الإعلام الرقمي في توجيه أو إعادة توجيه أو تغيير أو التأثير على القيم؟

ج- أهمية الدراسة:

وتتحدد أهمية البحث في عدة اعتبارات على النحو التالي:

- 1- أهمية الإعلام الرقمي في العصر الحديث.
- 2- الاعتماد على استخدام أدوات الاتصال الجديد.
- 3- أهمية الكشف عن علاقة وسائل الإعلام الرقمي ومدى تأثيرها على النسق القيمي للمجتمع.

د- أهداف الدراسة:

يتحدد الهدف الرئيس للدراسة في التعرف على تأثير وسائل الإعلام الرقمي على النسق القيمي والأخلاقي عند المجتمع بهدف الوصول لوضع آلية لتعزيز القيم الأخلاقية، وتزداد هذه الأهمية من خلال النقاط التالية:

- 1- رصد وتحليل المحتوى وتقييم علاقة الإعلام الرقمي في الوقت الراهن من خلال تحديد (كثافة الاستخدام لوسائل الإعلام الجديد نوع المشاركة، ودوافع الاستخدام – نوع المضامين التي تعرض، ودرجة التبني للمضمون المقدم.
- 2- تحديد ترتيب النسق القيمي وألوياته لدى المجتمع من خلال ما يعرض عبر وسائل الإعلام.
- 3- الكشف عن المنظومة الأخلاقية التي تقدمها وسائل الإعلام الرقمية.

ز- تساؤلات الدراسة:

- 1- ما مدى تأثير اتجاهات النسق القيمي على وسائل الإعلام الرقمي؟
- 2- ما أهم وسائل الإعلام الرقمية التي تتوجه بالخطاب الإعلامي؟
- 3- ما أكثر الوسائل الرقمية استخداماً؟

هـ - متغيرات الدراسة:

المتغير المستقل: وسائل الإعلام.

المتغير التابع: النسق القيمي الأخلاقي.

المتغيرات الوسيطة: دوافع التعرض، نوع التعرض، معدل الثقة، والمتغيرات الديموغرافية (النوع - العمر - الدراسة)

ثانياً: مفهوم القيم:

ارتبطت القيمة في جانبها الإيجابي بالفضائل الخلقية وفي جانبها السلبي بالنقائص أي الرذائل، وقد وردت كلمة القيمة "value" مشتقةً من الفعل اللاتيني vales بمعنى (أنا أقوى)، وهذا يعني أن القيمة تحتوي على معنى المقاومة والصلابة (العابدين و عبدالهادي، 2014).

والقيم اصطلاحاً:

"كثرت وجهات النظر بشأن تحديد القيم، إلى الحد الذي زاد من غموضها أكثر مما زاد من فهمنا لها، فهناك من يتجه إلى التحديد الضيق للقيم على أنها مجرد اهتمامات أو رغبات غير ملزمة للأفراد أو الجماعات، في حين نجد في

القطب الآخر تحديدا واسعا للقيم يراها معايير مرادفة للثقافة ككل" (أبوعطية، 2015).

ويؤكد بارسونز parsons على أن القيم عنصر لنسق رمزي مشترك يعتبر معياراً أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي تظهر في المواقف المختلفة، فالقيم عند بارسونز تمثل محورا من محاور واقعية السلوك (العقلي، 2012).

وتعرف القيم أيضا بأنها مجموعة من المعايير التي تحقق الاطمئنان للحاجات الإنسانية ويحكم عليها الناس بأنها حسنة، ويحرصون على الإبقاء عليها (العزام و كاتب، 2010)

ويرى الباحث هنا أن القيم دائما ما تكون لها صلة بكل المشاعر والانفعالات الجماعية التي لها نسق من الوعي الجمعي للجماعات، وليست كرد فعل فردي وشخصي في الحكم على السلوك الجماعي، سواء كان بالرفض أو القبول، كما انها لها علاقة مباشرة بالمعايير التي تضعها هذه الجماعة للتعبير عن نفسها.

ثالثا: النسق القيمي (التعريف الإجرائي):

بما أننا في سياق تفكيكي للإعلام الرقمي فالبعد المفاهيمي هنا له علاقة بأبعاد أخلاقيات العمل الصحفي أو ما أصبح يعرف الآن في الثورة الرقمية بأخلاقيات الحاسوب أو الأخلاقيات الرقمية الجديدة التي تقدمها الأجيال الرقمية. والوقوف امام البعد المتهمه بها الصحافة وهي الطوباوية والخروج من الأطارات القديمة.

رابعاً: القيم المتعلقة بأخلاقيات العمل الصحفي

صدقت نبوءة مارشال ماكلوهان نحو الوسيلة الإعلامية ونحن في صدد تكوين أبعاد مفاهيمية عن نظرية الاستخدامات والأشباع والتي خرجت بعد التعرف على العلاقة بين الجمهور والوسيلة المستخدمة وهو ينصب أساساً حول الإعلام الرقمي الذي لديه علاقة قوية بين إشباع حاجات المستخدم لوسائل الإعلام الرقمي والتي فيها الفرد هو الذي يختار الوسيلة التي تشبع رغبتهم بعد معرفة دوافع الاستخدام بنوعيتها النفعي والطقوسي وفهم العملية برمتها.

خامساً: قيم الأخلاق في الإعلام الرقمي

لا يتعلّق الأمر بمجرد اختلاف في "الحامل" للمحتوى الصحفي، بل نحن أمام ثورة إعلامية حقيقية تغيّر وجه الممارسة الصحفية وأخلاقياتها، كما وضعها "الآباء المؤسسون" قبل قرون. فالقواعد والضوابط التي توارثتها الموثائق الأخلاقية عبر الأجيال الإعلامية، كانت ترمي إلى تقييد سلطة محددة - كانت وسائل الإعلام التقليدية تحوزها بغض النظر عن اختلاف السياقات السياسية والاقتصادية والقانونية- وهي سلطة النشر.

لقد أصبحت ممارسة هذه السلطة متاحة بين أيدي أصغر مراهق في أقصى الأرض، وهو ما رأى فيه البعض تحريراً لسلطة النشر من قيودها الأخلاقية السابقة، أي أن ذلك يفرض قواعد أخلاقية جديدة لأبد للصحافة المهنية من احترامها، ليس لأنها "تحتكر" سلطة النشر، بل كي تحمي سلطتها المعنوية كمصدر موثوق وذي مصداقية للخبر الصحيح، وما يلحقه من تعليق حرّ ومتوازن. (علم الدين، 2014)

لقد أصبح الصحفي المحترف يجاور -في الفضاء الرقمي- كلاً من المغرّد والمدوّن والصحفي المواطن والمستعمل العادي للشبكات الاجتماعية. وضعّ لا يمكن اعتباره مطية للذوبان وسط الجموع، كما عزّفها غوستاف لوبون في كتابه الشهير حول "سيكولوجيا الحشود". بل جعل كل من يدّعي الاحترافية في بلاط صاحبة الجلالة، على محكّ حقيقي لإثبات علوّ كعبه واستحقاق وضعه الاعتباري السابق، وهو ما لا يتحقّق إلا باللباس المحتوى الإعلامي، قواعد أخلاقية جديدة.

قد يبدو مثل هذا الخطاب أشبه بالمقامات الطوباوية المنمّقة، حين نستحضر التحديات الاقتصادية الكبرى التي حملها العصر الرقمي إلى قاعات التحرير التقليدية، وحين نستحضر هذا التهديد المتصاعد الذي يزحف يوميا على النماذج الاقتصادية للصحافة التقليدية، منهيًا حياة بعضها، ومؤثرا على بعضها الآخر من حيث العائدات ومصادر تمويل النفقات الثابتة، وفي مقدمتها رواتب الصحفيين المحترفين. (صادق، 2017)

كشفت دراسة تحليلية أنجزت عام 2015 وشملت 99 ميثاقا لأخلاقيات الصحافة، أن 9 موائيق فقط كانت تتضمن بنودا خاصة بالأخلاقيات الرقمية، وهو ما يشير إلى الاهتمام القليل والمتأخر بهذا الجيل الجديد من الأخلاقيات المهنية.

هذا التأخر في الاهتمام يبرّره البعض بأسباب أخلاقية، على اعتبار أن الصحافة هي الصحافة، وبالتالي فالأخلاقيات هي ذاتها، وأية محاولة لتخصيص المحتوى الرقمي بمعايير أخلاقية خاصة، هو إضعاف للمنظومة

الأخلاقية العامة التي تُوَظَر العمل الصحفي. إن الصحافة -وبصرف النظر عن طبيعة الحامل الذي يوصلها إلى المتلقي- هي مجرد وسيلة لتمكين المواطن من المعلومات والآراء التي تسمح بجعله حرا ومقررا لمصيره (عبدالحافظ، 2021).

إنه تبرير لا يصمد في الحقيقة كثيرا أمام التهديدات الأخلاقية الجديدة التي تطرحها الأجيال الرقمية من الإعلام، وبالتالي بات من اللازم خروج الإطارات الأخلاقية للصحافة من طوباويتها وجمودها السابقين، بمعنى أن المشاكل الجديدة تستوجب حولا جديدة.

وإلى جانب الحلول التي يمكن أن تحملها القوانين التي تسعى بدورها إلى ملاحقة التطورات التقنية، تظل الصحافة في حاجة إلى تطوير قواعدها الذاتية، المتمثلة في الضوابط المهنية الأخلاقية، حماية للمتلقي وللمهنة من جهة، وسدا لباب جديد من أبواب الذرائع التي يمكن أن تستغلها السلطات لتقييد حرية الصحافة من جهة أخرى.

نشرت صحيفة "إلباييس" الإسبانية يوم 8 فبراير/شباط 2021، مقالا مطولا حول فاجعة إنسانية أليمة حصلت شمال المغرب، حين لقي 28 عاملا في ورشة للنسيج مصرعهم عندما دهمهم فيضان لمياه الأمطار، التي غمرت الورشة الواقعة في محل تحت الأرض.

إلى جانب القرب الجغرافي لهذه المأساة بالنسبة لأوروبا؛ حيث إنها وقعت في مدينة طنجة شمال المغرب، كانت إسبانيا معنية بها لأن جلّ شركاتها الكبرى العاملة في قطاع النسيج، تعتمد على مصانع وورشات صغيرة بالمغرب، لإنتاج جزء من الألبسة التي تقوم بتسويقها عالميا. لكن قراء الصحيفة المتمتعة

بانتشار وسمعة كبيرين، فوجئوا بحذف فقرة تضم أقل من 20 كلمة، دون سابق إشعار ولا تفسير.

يتعلق الأمر بالفقرة التي تقول إن شركة إسبانية كبرى في مجال النسيج، وهي شركة "إنديتيكس" لصاحبها الملياردير الإسباني أمانسو أورتيغا، والمالكة لعدد من الماركات العالمية في مجال الألبسة، مثل "زارا" و"ستراديفارييس" و"بول & بير" ... هي المستفيد الأكبر من معاناة آلاف العمال المغاربة في ورشات النسيج الشبيهة بتلك التي غمرتها مياه الأمطار.

أثارت خطوة الحذف هذه موجة من الانتقادات والجدل، ووضعت الصحيفة العريقة في قلب عاصفة من التشكيك في نزاهتها. وتوجهت أصابع الاتهام فوراً نحو العلاقة المحتملة بين الحذف الذي طال المقال، وبين نفوذ شركة الملياردير أورتيغا. وتم على الفور تسليط الأضواء على العلاقة الشخصية التي تربط بين الرئيس الشرفي لمجموعة "بريسا" المالكة لصحيفة "إلباييس"، ورئيس مجموعة "إنديتيكس" أمانسو أورتيغا، أقلها تمتعهما معا بعضوية المعهد الملكي الإسباني "إلكانو".

دافعت الصحيفة عن نفسها معتبرة أن الحذف كان لأسباب مهنية تتمثل في أن مجموعة "إنديتيكس" لا ترتبط بأية علاقة بالملايس التي كانت تنتجها الورشة المغربية المنكوبة. وأضافت "إلباييس" أسفل المقال ملاحظة تقول فيها: إن جزءاً من المقال حذف لأنه يحتوي على معلومة خاطئة مفادها أن المغرب هو المصدر الأول لمنتجات "إنديتيكس". لكن ما يهم "قبيلة" الصحافة في هذه

الواقعة، هو ما تتطوي عليه من مثال بارز للخصوصية المميزة للأخلاقيات المهنية في المجال الرقمي.

فصحيفة "إلبايس" فعلت في مقالها هذا ما لم يكن بإمكانها فعله لو تعلق الأمر بمقالة صادرة في النسخة الورقية، حيث تفرض القوانين والأخلاقيات اتباع قواعد صارمة في التصحيح والتصويب وتبرير أي تراجع عن محتوى سبق نشره. وبما أن الأمر يتعلق هنا بمحتوى نشر بالطريقة الرقمية، فقد عمد ناشره إلى ممارسة "التصحيح". (مسكين، 2021)

سادسا: النسق القيمي والمقاربة

"يعج الانترنت بالمواضيع الصحفية التي لا تحظى في غالبيتها باهتمام وسائل الإعلام التقليدية. غير أن من ينشرون على الشبكة، معالجين أحيانا مواضيع مهنية وأحيانا أخرى الوضع الاقتصادي أو السياسي لبلدهم، إنما يعكسون مواقف وظواهر تستحق أحيانا تغطية صحفية" (أنتوم، 2017).

نماذج الاشتغال:

ينصب الاشتغال النقدي في هذه الورقة النقدية على البعد الأخلاقي في الإعلام الرقمي نحو أبعاد تتعلق بتفكيك خطاب الإعلام الرقمي.

البعد الأخلاقي: النسق القيمي المتعلق بأخلاقيات العمل

(قضايا حقوق الإنسان فيما يتعلق بالإعلام الرقمي الدولي وتناوله للشأن الليبي)

البعد القانوني: المتعلق بوضع وتطوير قواعدها الذاتية

النمذجة: نموذجين عربي ودولي إضافة إلى النمذجة الليبية في الإعلام الرقمي
حول سياقات النسق القيمي.

تعرف الأخلاقيات -نظريا- بأنها مجموعة من مبادئ السلوك السوي أو الأخلاقي. وهي -في المجال الصحفي- تتمثل في القواعد التي يتفق عليها الصحفيون لجعل ممارستهم لمهنتهم تتم بطريقة مسؤولة. وتتلخص هذه القواعد بصفة عامة في أربعة مبادئ كبرى؛ هي: السعي إلى الحقيقة، والتصرف باستقلالية بعيدا عن تضارب المصالح، والخضوع للمساءلة، ثم الخضوع للمساءلة من خلال تخفيف الضرر الناجم عن ممارسة المهنة.

وبهذا اختار الباحث في الدراسة عشرة أنساق قيمية توجه بها مقارنته النقدية من خلال مجموعة من القيم التي تناولت من خلالها وسائل إعلام رقمية مختلفة وفق الآتي:

النسق القيمي	الإعلام الرقمي
1. حقوق الإنسان	BBC ميديا أكشن منصة الكل على الفيس بوك، الثلاثاء 2022/9/6، www.bbcmediaaction.com
2. العنصرية	منصة أبعاد، منصة أخبار رقمية ، 2022/9/7، https://abaad.news/
3. الجهورية والقبلية	هنا ليبيا HunaLibya.com، منصة إعلام رقمية،
4. القوانين والحريات العامة	أخبار المنطقة الشرقية، منصة إعلام رقمية على الفيس بوك، 2022/8/11، www.facebook.com
5. معايير التوازن	الهيئة العامة لرصد المحتوى الإعلامي، التقرير نصف السنوي لرصد الإخلالات المهنية في وسائل الإعلام ذات الاهتمام بالشأن الليبي (خطاب الكراهية، الإخلالات المهنية)، أغسطس 2022.
6. المعايير المهنية وأخلاقيات العمل الصحفي	ليبيا عاجل، منصة إخبارية منوعة، 2022/9/22، http://Libya/breaking/ feacbook
7. قيم الإلهام والتوعية من خلال النماذج الإنسانية	قناة التناصح على الفيس بوك
8. الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة	منصة dw على الفيس بوك
9. قيم الهوية والاهتمام بالتراث	
10. قيم الكرامة واحترام أدمية الانسان	
11. احترام حقوق الطفل	
12. احترام ضحايا الحروب والنزاعات المسلحة	
13. القيم الدينية	

النسق القيمي الأول:

قضايا حقوق الإنسان فيما يتعلق بالإعلام الرقمي الدولي وتناوله للشأن الليبي.

المقاربة:

(أنا بكستاني يعشق ليبيا) (DW عربية منصة على فيس بوك) .

موديل ومؤثر باكستاني يريد تقديم صورة جديدة عن ليبيا

فرحان شاب باكستاني يعيش في ليبيا منذ عام 1994 يعمل محاسب في إحدى الشركات الخاصة

ركز الخطاب في تقرير على قناة DW الألمانية على منصة الفيس بوك على كلمات مفتاحية (اطلع بره من ليبيا، يا باكستاني ، عنصرية، المعاناة)

استخدام كلمات كمفتاحية كأداة للإيقاظ المنبه السريع للتفاعل الآني للجمهور وهذا يتماشى مع التصفح السريع في الإعلام الرقمي مما ينتج عنه تشغل مهمتين: الأولى التشويق والثانية الحصول على سرعة تفاعل بالتالي الحصول على نسب مشاهدة عالية.

وعنصر التصفح في الإعلام الرقمي يجعل العديد من صناعات المحتوى سواء المؤسسات أو المستقلين يغيب عنهم كثير النسق القيمي في الإعلام الرقمي.

استخدم المنصة أسلوب النمذجة من خلال السرد القصصي الرقمي (استخدام الفيديوغرافيك) وزوايا النمذجة تعد من أهم وأخطر الأساليب التي يتبعها الإعلام الرقمي في تقديم شخصيات وأبطال وهميين لتقدمهم كضحايا في

مجتمعاتهم وهو من خلال تحليل الخطاب المبني على خطاب الأيدلوجيا يتمشى مع السياسة التحريرية للبرنامج الذي عرضت من خلاله حالة (فرحان الباكستاني) الذي يعيش في ليبيا منذ أن كان طفلاً (تسعينيات القرن الماضي) من خلال برنامج (جعفر توك) وهو برنامج يرتكز على مبادئ الليبرالية ويتبنى خطابها الفكري وتقديم قضايا تعتبر في بعض المجتمعات المسكوت عنها، وبالتالي يغيب النسق القيمي في البرنامج كالتالي:

التركيز على نسب المشاهدة يجعل من القائم بالاتصال في الإعلام الرقمي يصنع أبداً من ورق بمعنى تقديم نموذج ضحية ضمن زاوية العنصرية والاضطهاد والتحرش الجنسي والتعصب المذهبي والاحاد والمثلية الجنسية وغيرها من القضايا.

عدم الالتفات التركيز على الوضع السياسي وعدم الاستقرار في خلق حالة طبيعية لدى العديد من المجتمعات للخروج أو طلب اللجوء أو التفكير في الهجرة بسبب عدم القدرة على مقاومة الأوضاع الصعبة سواء كانت واقع اجتماعي أو سياسي أو اقتصادي وبالتالي ما الذي يدفع الشخص الأجنبي من التحمل داخل بلد يريد أبناءه بديها الخروج منه والبحث عن واقع أفضل.

تقديم نموذج يعيش دور الضحية وهو يعمل في شركة نفط ومتخصص في الحسابات في بلد لم توفر فيه فرص عمل لأبنائها الذين يحملون جنسيتها ممن تخرجوا من كليات الاقتصاد وبالتالي ينتج عنه الشعور بعدم وجود عدالة اجتماعية في بلده بالتالي حدوث نفور وعدم الارتياح من الشخص البطل في السرد القصصي للقصة الصحفية.

تفاعل الجمهور انقسم بين استخدام السخرية والسب وهو ما يعزز غياب النسق القيمي وهو تحبذه أصلاً كثير من منصات الإعلام الرقمي لغرض إثارة الجدل الذي يساهم في زيادة نسب المشاهدة

وقطاع آخر من الجمهور اعتمد في مرجعيته على نظرية المؤامرة من خلال منصات الإعلام الدولي الذي ما دائماً يروج للقضايا التي تقلل من شأن البلدان العربية والإسلامية بحسب رصد تعليقاتهم.

النسق القيمي الثاني:

نساء جزائريات متزوجات في ليبيا ونساء ليبيات متزوجات في الجزائر يطالبن بفتح الحدود البرية بين ليبيا والجزائر.

المقاربة:

السرد الرقمي من خلال قصة خبرية عن طريق الفيديوغرافيك لواقعة من أشهر الإشكاليات القانونية في الدول العربية وهي زواج المرأة الليبية من غير ليبي والعكس.

يقع النسق القيمي هنا بالوضع القانوني الذي غاب عن السرد القصصي الإخباري أيضاً غياب التوازن في القيم الخبرية بحيث لا يوجد لجميع الشخصيات والمصادر المتعلقة بالموضوع

غياب المصادر الرسمية والتي من شأنها ان تخلق توازن في القيم الخبرية

غياب المصدر الصحفي المتعلق بالمادة الصحفية الأرشيفية وذلك كان بدون ذكر مصدر وهو تقديم فيديو يبين نساء معتصمات في الجزائر أمام أحد المقار الحكومية.

استخدام التهويل والذي يفقد السرد الرقمي القصصي المهنية مثل استخدام مصطلح (أزمة)

تشئت زاوية السرد الرقمي القصصي بإدخال العلاقات الليبية الجزائرية والترويج السياحي بين البلدين إذ أن السرد الرقمي لا يتحمل أكثر من زاوية للخطاب الصحفي.

النسق القيمي الثالث:

معايير التوازن والمصادر في تحرير الأخبار في الإعلام الرقمي باستخدام الفيديو غرافيك:

(ماذا حدث مع المنقوش في القاهرة؟)

استخدمت منصة أبعاد الليبية مقدمة تساؤلية (ماذا الحدث للمنقوش) في إشارة لحدث اجتماع القمة العربية في القاهرة والتي تتأسه ليلية برئاسة وزيرة الخارجية في حكومة الوحدة الوطنية الليبية نجلاء المنقوش، إذ تعزز التقرير الفيديو غرافيك على حادثة انسحاب وزير الخارجية المصري سماح شكري وذلك بسبب اعترافه بالحكومة بحسب المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية أحمد حافظ.

1- استخدام مصدر واحد فقط مما يفقد التوازن في ذكر جميع أطراف الصراع في الخبر

2- استخدام مصطلحات تشير إلى انحياز المنصة لطرف على آخر (حكومة طرابلس) (المنقوش) (أمر أغضب وزيرة خارجية طرابلس) وهذا لم يكن واضحا على الوزيرة حتى من خلال تعابير وجهها أو أي مصدر أو تصريح يؤكد على غضبها (بدون ذكر المصدر) إضافة إلى أن مصر طالبت الوزيرة مغادر أراضيها وهذا لم يرفق بأي مصدر رسمي.

النسق القيمي الرابع:

القيم الدينية

وفاء البوعيسي: الغلمان في القرآن الكريم.

المقاربة:

تناولت وسائل إعلام رقمية كثيرة مضامين الكاتب الروائية الليبية وفاء البوعيسي وهي تقدم مضامين متعلقة بالعقيدة وتفسير للقرآن الكريم كما تسمي مضامينها، وهو ما يقدم العديد من القيم المتعلقة بالعقيدة وذلك بسبب ما تقدمه هذه المضامين من المسكوت عليه أو التبوهات الدينية التي تجلب مشاهدات كثيرة إذ قدمت إحدى هذه المضامين منصة ليبيا عاجل وهي منصة يتابعها مليون متابع نشرت فيديو للبوعيسي في مقطع فيديو مدته 9 دقائق وشاركه 57 وبمشاهدة 16 ألف مشاهدة (746) تعليق وتقدم هذه المنصات محتوى يتعلق بالعقيدة ونشر الاحاد عن طريق تقديم شخصيات جدلية كل هم المنصة الحصول على نسب مشاهدة عالية ويغلب على هذه المنصات انها لا تفتح

سياقات المناقشة العلمية عن طريق حوارات فكرية ترد على كل هذه المضامين ولكنها تكتفي بنشر هذه الفيديوهات فقط.

النسق القيمي الخامس:

قيم الالهام والتوعية من خلال نموذج إنساني حول بناء قصة سرد رقمي عن متلازمة داون وتعامل الأهل معها وتوفير بيئة سليمة للتعلم.

تركز منصة هنا ليبيا على القيم الإنسانية من خلال السرد القصصي الرقمي في تناول المواضيع الإنسانية المتعلقة بقضايا حقوقية، ذوي الاحتياجات الخاصة، متلازمة داون، عمل المرأة في المجالات الحقوقية والإعلام، الأعمال الإبداعية، أدب، فن، سينما.

على عكس تقديم نماذج القنوات الأجنبية الموجهة للعالم العربي أو الناطقة بالعربية تقدم هنا ليبيا نموذج قيمي إنسانية مبني على تقديم خدمة مجتمعية، وفي هذا النموذج اختيرت عائلة الطفلة ربحان من متلازمة داون.

ركزت المنصة في سردها الرقمي على فكرة وزتوية نموذج الالهام وقلق الأهالي عندما يعرفون ان طفلهم من متلازمة داون

النسق القيمي في سلسلة ملهمون على المنصة الرقمية هنا ليبيا يركز على تقديم نماذج ملهمة في مجالات مختلفة تركز فيها على فئات تحاول التأقلم مع المحيط في مجتمعها مثل الإعاقة والصم والبكم والمكفوفين.

النسق القيمي السادس

قيم الهوية والاهتمام بالتراث الليبي من خلال استخدام الانفوجرافيك عبر الإعلام الرقمي

"من عادات الليبيين الفرحة باستقبال السنة الهجرية الجديدة والتفاؤل بها، قلت بعض التقاليد إلا أن العديد من العائلات في المدن المختلفة يحافظون عليها. كما تشترك ليبيا مع بعض الدول المغاربية في إعداد هذه الوجبة الشهية".

" ملاقات العام بالعام نديروا كسكسي وعظام" اللي مياكلش تجيه الفتاشه تفتش بطنه وتاكله" مجموعة الاقتباسات المرتبطة من التراث الشعبي والعادات والتقاليد الليبية عن طريق السرد الرقمي باستخدام الانفوجرافيك.

المقاربة:

تقوم منصة هنا ليبيا برصد الهوية الليبية بشكل كبير من خلال المحتوى الذي تقدمه من الثقافة الليبية من الملابس والأكل وطريقة صناعته واهتمامها بالنوستالجيا كما تطرح أسئلة ونقاشات عن الهوية الليبية وتفتح نقاشات في سياقات مختلفة يطبع على خطاب منصة هنا ليبيا الفكر الليبرالي وتأخذ منطلق قضايا الهوية كباب لها في الاهتمام بقضايا مجتمعية مختلفة وتهتم بالقصص الرقمية أكثر من المحتوى المعتمد على السياقات السياسية والجدلية التي تحتاج لمصادر وقيم صحفية مختلفة.

النسق القيمي السابع:

قيم التوعية من خلال نموذج إنساني حول بناء قصة سرد رقمي

تحدثنا الناشطة أميرة نوري من سبها عن عملها على الدفاع عن حقوق الفتيات والحد من أكثر مشاكلهن إلحاحا في مجتمعنا الليبي، وهي قضية الزواج المبكر.

المقاربة:

في هذا السياق تقدم المنصة من مدينة سبها في الجنوب الليبي قضية اجتماعية من جانب قانوني وهي تعتبر جزء من الهوية الرسمية للمنصة وهو الاهتمام بالقيم المتعلقة بالاهتمام بقضايا وقيم منظمات دولية كالأمم المتحدة تناولت هذه القضية من خلال السرد القصصي الرقمي وهو ما يتعلق بتوصيل صوت هذه المنظمات التي تعمل في الداخل وتقوم بجزء كبير بالتوعية كزواج القاصرات وتوعيتهن بالقوانين.

النسق القيمي الثامن:

قيم حقوق الانسان وتصوير أناس في وسائل الإعلام الرقمية من قبل جهات أمنية وإذلالهم عبر الفيديو غرافيك.

الأمر بحبس مسؤول عن النفايات الطبية في مستشفى الهواري ببغازي، بعد مدهامة لقوات أمنية في مدينة بنغازي شرق ليبيا.

المقاربة:

قامت منصة أخبار المنطقة الشرقية على الفيس بوك بعرض فيديو لمداهمة قامت بها جهات أمنية على مستشفى الهواري ببنغازي ظهر في الفيديو المسؤول الأمني وهو يحقق مع مسؤولين بالمستشفى منهم مدير المستشفى ومسؤول آخر يشرف على النفايات الطبية.

"**طبه في الشيله**"* وهو أمر بالقبض على المسؤول بحبسه في السجن وذلك بعد اتهمهم بالمسؤولية عن اهمال النفايات الطبية في المستشفى مما أدى إلى انتشار كبير جدا للفيديو وقيام الناس على مواقع التواصل الاجتماعي بالتمتر والسب والشتم على المسؤول مما أدى إلى تدهور صحة المسؤول بسبب انتشار الفيديو.

" لا يحق لمن قام بعمل صورة أن يعرض أو ينشر أو يوزع أصل الصورة أو نسخ منها دون إذن الأشخاص الذين قام بتصويرهم، ما لم يتفق على غير ذلك. ولا يجوز عرض صورة أو يتم تداولها إذا ترتب على ذلك مساس بشرف الشخص الذي تمثله، أو بسمعته أو بوقاره". (الهيئة العامة لرصد المحتوى الإعلامي، 2022)

لذلك يعتبر نشر الفيديو بدون التثبت أو التحقيق بطرق سليمة تحفظ خصوصية الانسان وتصويره بهذه الطريقة يعد خرق لكل الأعراف والقوانين وهي تؤدي الشخص وعائلته وتمس كرامته وأدميته.

* وهو أمر بحبسه، والشيلة هي الزنزانة أو مكان الحبس

كما أن هذه المنصة شهدت حوالي 30 خرقاً مهنياً وقانونياً وتستخدم خطاب الكراهية من الناحية الاجتماعية ولا تراعي الخصوصية القبلية والسلمية بين القبائل الليبية وتستخدم التأجيج على الحرب وإثارة النعرات القبلية والجهوية.

النسق القيمي التاسع:

احترام حقوق الطفل

المقاربة:

استغلال صورة طفل في حالة ضعف كامل وهو يحتضر قبل موته بدقائق نتيجة لدغة عقرب واستغلال وضع الطفل الذي من الجنوب الليبي.

عرضت قناة التناصح 2022/8/23 حالة لطفل يحتضر في حضن أبيه جراء لدغة عقرب وانتشار أخبار في وسائل الإعلام أن مصل العقرب غير متوفر.

ويعد هذا النشر غير مراعي لحقوق الطفولة ويمس بكرامة أي طفل ولو أن الفيديو انتشر من ذويه لكن وسائل الإعلام عليها أن تعيد النشر بمهنية وتراعي قيم الكرامة وعدم مساس مشاعر الناس.

النسق القيمي العاشر:

نشر صور ضحايا الحروب وتصوير الجثث واستخدامها في الصراع السياسي.

المقاربة:

تقوم وسائل الإعلام بنشر صور الجثث مما يعد انتهاك صارخ بنشر صور الجثامين والضحايا في الاشتباكات التي وقعت في شهر أغسطس 2022 في العاصمة الليبية طرابلس، مما يعد صرخا واضحا لحرية الانسان وعدم احترامه ولا احترام ذويه من خلال نشر صور جثث، وهذا ما تداولته وسائل الإعلام حول جثة مرمية على الرصيف بعد اشتباكات العاصمة طرابلس المذكورة واستغلالها وسائل الإعلام في صراعاها السياسي كل حسب الطرف المنحاز له.

سابعاً: الخلاصة:

مناقشة لأهم النتائج:

يمكن مناقشة أهم النتائج التي توصل إليها البحث حول الإعلام الرقمي ودوره في تشكيل النسق القيمي الأخلاقي في النقاط الآتية:

- 1- أظهرت الدراسة أن ما يقوم به الإعلام الرقمي في النسق القيمي الأخلاقي لم يعد يهتم بمعايير المهنية بشكل كبير خاصة فيما يتعلق بالمضامين السياسية وذلك راجع الاستخدام الكبير للوسائل الرقمية الأكثر استخداما في ليبيا كالفيس بوك ويوتيوب والمعمدة على الفيديو جرافيك أو انفوجرافيك فيما يتعلق بالنخب السياسية المتصدرة للمشهد السياسي وهذا منطقي متماشية مع منطوق الأحداث الغير طبيعية التي تشهدها البلاد خاصة فيما يتعلق بالمسار السياسي.

2- كشف الدراسة (دوافع التعرض، نوع التعرض، معدل الثقة، والمتغيرات الديموغرافية ووجدت أن كل وسيلة تعرض المحتوى المتعلق بالمدينة التي فيها مراسلها أو مندوبها، وتجذ وسائل رقمية تهتم بالجهوية والقبلية وتفتح نقاشات مفتوحة عنها بطريقة تحرض القبائل لحسابات سياسية وأيدلوجية، إضافة إلى دوافع التعرض المتعلقة بالجهة التي تتبع الوسيلة من حيث الأيدلوجية بالذات، والتي باتت إحدى أهم دوافع التعرض في نقل الأحداث، والابتعاد عن النسق القيمي، والمعتمد على الخفيات الأيدلوجية والقبلية والجهوية، وهذه هي العلاقة التبادلية بين القائم بالاتصال والمتلقي.

3- تبين من خلال الدراسة أن الإعلام الرقمي يتأثر بشكل كبير بالنسق القيمي المجتمعي وهناك علاقة تبادلية بين الإعلام الرقمي والنسق القيمي المجتمعي فيما يتعلق بالمرأة والصحة والحالات الإنسانية وبعض حالات الحروب.

4- لا يوجد نسق قيمي واضح متعلق بتنظيم وسائل الإعلام الرقمي نظرا لعدم وجود قانون جديد وحديث يوضع سياقات الإعلام الرقمي.

5- لا يوجد اهتمام في الإعلام الرقمي بمعايير وأخلاقيات العمل الصحفي بما يغيب بشكل كبير النسق القيمي والذي أصبح يسير بشكل موازي للخطاب الإعلامي الرقمي لعدة أسباب:

أولاً: هدف الإعلام الرقمي الحصول على نسب مشاهدة عالية.

ثانياً: الاهتمام بالشخصيات الدلية لأنها تساعد على تحقيق الهدف الأول.

ثالثاً: اهتمام الإعلام الرقمي الدولي بالشأن الليبي وفق ترويج للخطاب الأيدولوجي الليبرالي فيما يتعلق بسياقات تمكين المرأة والعرقية، والمثلية الجنسية، والإلحاد، وغيرها من القضايا المسكوت عنها. تعتبر وسائل الإعلام الرقمية أن كثرة السب والشتم من خلال التفاعل مع المحتوى المعروض في وسائلها يزيد من متابعي القناة وهنا يغلب الجانب المادي على الجانب القيمي الأخلاقي.

6- كشفت الدراسة أن أهم وسائل الإعلام الرقمية التي تتوجه بالخطاب الإعلامي هي الفيس بوك وتلجأ القنوات التلفزيونية لها بكثرة خاصة فيما يتعلق بأهم القضايا السياقية التي يتناولها المتلقي الليبي مما أصبح يؤثر حتى على سياقات الإعلام الدولي الذي يؤخذ عنها في كثير من محتوى البرامج السياسية (التوك شو).

7- كشف أيضاً الدراسة على أن هناك أهمية عند الإعلام الرقمي بالقضايا الإنسانية (ذوي الاحتياجات الخاصة، أصحاب الدخل المحدود، الحالات المرضية، المناطق المهمشة، القضايا الاجتماعية، السياقات السياسية، وتأتي المضامين الإنسانية والاجتماعية في توجيه خطابها للحصول على نسب مشاهدة أعلى لكي تهتم في خطابها على السياقات السياسية التي تهتم بها الوسيلة والتي تتبعها وهي غالباً طرف في الصراع السياسي القائم.

ثامنا: التوصيات:

يقترح الباحث في ضوء دراسته من خلال المقاربات النقدية في عدد من السياقات القيمة في الإعلام الرقمي، مجموعة من المقترحات، تتمثل في الآتي:

- 1- إجراء دراسات علمية تركز على تحليل المحتوى الرقمي لا تهتم بالقائم بالاتصال فقد بل تصب تركيزها ومجهودها البحثي على الدراسات الأنثروبولوجي والدراسات المتعلقة بالمتلقي أكثر.
- 2- اعتماد تدريس المواد النقدية والتحليلية خاصة مادة تحليل الخطاب الإعلامي وتركيز جهود الدرس الإعلامي نحو تفعيل أدوات وتحليل الخطاب الإعلامي لكل طلاب الإعلام.
- 3- اهتما المؤسسات الأكاديمية بالهيئات الرسمية والغير الرسمية التي تهتم برصد الخطاب الإعلامي، ومؤسسات الصحافة الاستقصائية، مثل الهيئة العامة لرصد المحتوى الإعلامي، والمؤسسة الليبية للصحافة الاستقصائية.
- 4- إجراء مجموعات بحثية نقاشية لطلاب الجامعة على مختلف المستويات التخصصية سواء علم الاجتماع علم النفس والإعلام وتقنية المعلومات والقانون لتنمية وعيهم تجاه أبرز التحديات التي تواجه الإعلام الرقمي والنسق القيمي الأخلاقي.
- 5- توقيع اتفاقيات توأمة لكل من كليات الإعلام وكليات تقنية المعلومات لسد الفجوة التقنية الكبيرة في تخصصات الإعلام، نحو سرعة التحول الرقمي.

مراجع الدراسة:

- الهيئة العامة لرصد المحتوى الإعلامي. (2022). *التقرير النصف سنوي لرصد الاخلالات المهنية في وسائل الإعلام ذات الاهتمام بالشأن الليبي*. الهيئة العامة لرصد المحتوى الإعلامي. تاريخ الاسترداد 8، 2022
- أليس أنتوم. (2017). *الصحافة الرقمية*. تأليف أليس أنتوم، *الصحافة الرقمية* (سامي عامر، المترجمون، المجلد 1، صفحة 83). بيروت، بيروت، لبنان: ثقافة للنشر والتوزيع.
- زين العابدين، و فاطمة عبدالهادي. (2014). تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في القيم الاجتماعية لدى طلبة الجامعات الأردنية. تأليف زين العابدين، فاطمة عبدالهادي، تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في القيم الاجتماعية لدى طلبة الجامعات الأردنية (المجلد 1، صفحة 15). عمان، عمان، الأردن: كلية الدراسات العليا (الجامعة الأردنية).
- سامي طابع. (2001). *بحوث الإعلام*. تأليف سامي طابع، *بحوث الإعلام* (صفحة 125). القاهرة: عالم الكتب.
- سهام أبوعطية. (15 5، 2015). علاقة الانترنت بالقيم والاتجاهات العلمية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الهاشمية. *مجلة مركز البحوث التربوية*، صفحة 157.
- عباس مصطفى صادق. (2017). *الإعلام الجديد*. تأليف عباس مصطفى صادق، *الإعلام الجديد* (صفحة 15). القاهرة: الرواق للنشر والتوزيع.
- عبدالمجيد العزام، و هادية خزنة كاتبتي. (1 4، 2010). اتجاهات الأردنيين نحو الأداء الإعلامي دراسة استطلاعية. *مجلة جامعة دمشق* (المجلد 26)، صفحة 145.
- فهد عبدالعزيز العقيلي. (12 6، 2012). *الإعلام الرقمي*. تاريخ الاسترداد 15 8، 2022، من <http://naussedu.sa>: <http://naussedu.sa>
- كمال الحاج. (2020). *مناهج البحث الإعلامي*. تأليف كمال الحاج، *مناهج البحث الإعلامي* (المجلد الأولى، صفحة 156). دمشق، دمشق، سوريا: الجامعة السورية الافتراضية.

محمود علم الدين. (2014). الإعلام الرقمي الجديد البيئة والوسائل. تأليف محمود علم الدين،
الإعلام الرقمي الجديد البيئة والوسائل (صفحة 130). القاهرة: دار السحاب للنشر
والتوزيع.

نادية محمد عبدالحافظ. (2021). الإعلام الرقمي الاشكاليات والمخاطر وأنماط التغيير. تأليف
نادية محمد عبدالحافظ، الإعلام الرقمي الاشكاليات والمخاطر وأنماط التغيير (صفحة
35). مصر: دار العلاء للنشر.

يوسف مسكين. (2021، 03 22). أخلاقيات الصحافة الرقمية.. تحولات دائمة. تم الاسترداد من
الجزيرة نت: <https://institute.aljazeera.net/en/node/1410>